

تفسير سورة العنكبوت الآية (81-91) لفضيلة الشيخ العلامة

محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق

ثم يعيده ان ذلك على الله يسير - 00:00:01

ثم قال تعالى وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين يستفاد من هذه الآية تهديد المكذبين للرسول

صلى الله عليه وسلم لقوله فقد كذب امم من قبلكم وقد علموا ما جرى لهم - 00:00:32

على هذا يكون في ذلك تهديد لهؤلاء المكذبين للرسول عليه الصلاة والسلام ومن فوائدها ايضا ان الرسل يجب عليهم الابلاغ بقوله

وما على الرسول على تفيد الوجوب قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت - 00:01:00

يعني واجب على اذا قيل على فلان كذا وكذا فانها تفيد الوجوب اذا يستفاد من الآية وجوب الابلاغ على من على الرسل ومن

فوائدها انه لا يجب عليهم هداية الخلق - 00:01:30

قل نعم ما عليهم الا البلاغ اما الهداية فالى الله عز وجل وكذلك الحساب على الله عز وجل فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ومن

فوائدها وجوب الابلاغ على اهل العلم - 00:01:54

والإبلاغ على اهل العلم من اين تؤخذ الصلاة على رسول الله والعلماء ورثة الانبياء فيجب عليهم الابلاغ كما يجب على الرسل ومنها ان

القرآن متضمن لجميع الاحكام العقيدية والعملية وانه اتى بذلك على اكمل وجه - 00:02:14

وابينه لقوله الا البلاغ المبين لكل ما ارسل به لانه رسول فعليه البلاغ المبين لكل ما ارسل به. والنبي عليه الصلاة والسلام ارسل بعقائد

صحيحة سليمة وباعمال قويمه وباقوم مستقيمة. وعلى هذا فنقول من هذه الآية نستدل بها - 00:02:50

هذه الآية على ان جميع الشريعة بينة مكملة واضحة فنرد به على جميع اهل البدع. كل اهل البدع نرد بذلك عليه. لان اهل البدع قولهم

الا يكون النبي عليه الصلاة والسلام بلغ البلاغ المبين - 00:03:19

مثلا الذين ينكرون حقيقة استواء الله على عرشه يقولون معنى الاستواء الاستياء على العرش هؤلاء تكذبهم هذه الآية لو كان المراد

بالاستواء الاستياء لكان يأتي هذا المعنى ولو في آية واحدة - 00:03:46

وكما يجلس هو في القرآن سبع آيات ما جاء ولا آية واحدة يقول الله فيها استولى على العرش. فنقول انتم كاذبون تكذبكم هذه الآية

واضح؟ وكذلك بقية الشبهات التي يحتج بها اهل اهل التعطيل او اهل التمثيل ايضا - 00:04:09

حتى اهل التمثيل الذين يقولون نعم ان الله استوى على عرشه حقيقة لكن استوائه كاستواء المخلوق على المخلوق لاستواء الملك

على عرش الملك وما اشبه ذلك نقول هؤلاء ايضا يكذبهم قوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين - 00:04:33

لان الرسول بلغ البلاغ المبين وقد اتانا من بيانه قوله تعالى ها ليس كمثل شئ ليس كمثل شئ يستفاد من هذه الآية نعم لو قال قائل

يوجد وقائع الان تقع ما نرى لها ذكرا في القرآن ولا في - 00:04:53

فما هو الجواب على هذه الآية قل اليس يجلب وقعت وتقع ليس لها ليس لها ذكر بالكتاب ولا في السنة نعم نقول هي هي مبينة

مبينا ببيان الجنس يعني مهو بلازم ان القرآن يأتي بكل فرض او السنة تأتي بكل فرض لان - 00:05:18

افراد القضايا ما له حصر ما ظنكم لو ان الله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن كل قضية تأتي الى يوم القيامة؟ كم يكون القرآن من مجلد

هم؟ الف. مجلدات ما لها حصر - 00:05:58

لكننا نقول هذه الافراد افراد هذه المسائل موجودة باجناسها وعللها وقواعدها كما قال الاخ عمر يعني اما ان تقوم بالقياس واما انها مسكوت عنها والسكوت في مقام البيان بيان كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما سكت عنه فهو عفو. المهم اننا - 00:06:13 يقول ما من قضية تقع الا وحكمها موجود في القرآن او السنة باعتبارها فردا ولا باعتبارها جنسا باعتبارها جنسا فجنس هذه القضية موجود في القرآن اما بقاعدة عامة او بقاص صحيح او ما اشبه ذلك - 00:06:40

لكن الخلل والنقص يأتي من من واحد من اموره اما قلة في العلم. يكون الانسان ما عنده علم والخلف هنا منين؟ ها؟ من الانسان؟ انسان ما احاط بالسنة مثلا القرآن يحيط بالانسان - 00:07:01

لكن السنة ما يمكن يحيط بها الانسان يوجد احاديث تأتي على الاسلام ما كانت تدور في ذهنه واما بقصور في الفهم يكون الانسان عنده علم لكن فهمه قاصر وليكن بهم يوم ايضا مثل بعض الناس اللي - 00:07:27

ينامون الدرس يكون عنده قصور في الفهم. نعم ولاحظوا ان اختلاف الناس فهم اكثر واعظم من اختلافهم في العلم يوجد بعض الناس يستنبط من دليل واحد عدة مسائل واخر ما يستنبط الا مسألة او مسألتين - 00:07:50

ثالثا من اسباب عدم الوصول او عدم معرفة الحق من القرآن والسنة ان يكون عند الانسان سوء فهم سوء قصد ان يكون عند الانسان سوء قصد بحيث لا يريد الحق والعياذ بالله. ما يريد الا - 00:08:16

ان ينتصر قوله فان هذا والعياذ بالله يحال بينه وبين الوصول الى الصواب. والمعرفة حق لانه لا يريده وهذي اسباب ثلاثة السبب الرابع المعاصي فان المعاصي ظل وظلمه موجب ان يحال بين الانسان وبين الوصول الى الحق. من كتاب الله - 00:08:40

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بل ان المعاصي توجب نسيان نسيان الموجود نعم كما تمنع وجود المفقود قال الله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه نعم - 00:09:13

ونسوا حظا مما ذكرنا به. فدل هذا اذا هذي اسباب اربعة. كلها تحول بين الانسان وبين الوصول الى معرفة حكم الله الذي في الكتاب وفي السنة. اما نفس الكتاب والسنة فانها لا شك انها - 00:09:37

بجميع القضايا الى يوم القيامة. لان هذا الكتاب الى يوم القيامة. واما قول من قال من اهل العلم وهو من اعجب ما يكون ان الكتاب والسنة ليس فيها الا القليل من القضايا الا حكم القليل من القضايا حتى ان بعضهم يزعم - 00:09:57

انه ما في القرآن والسنة الا نحو عشر القضايا هذا خطأ عظيم. ولهذا قال الله تعالى في القرآن وانزلنا في كتابه تبيان لكل شيء من فوائد الآية ان الرسل - 00:10:17

افصح الخلق من ايتها خلق؟ ها؟ من قوله الا البلاء المبين المبين سواء قلنا ان المبين بما نبين او بمعنى مظهر. والصواب انها بمعنى مظهر الصواب النهاء بمعنى مذل. اظن انتهى نعم؟ الى هذا - 00:10:37

ثم قال الله تعالى او لم يروا بالياء والتاء ينظرون بالياء والتاء يعني يروا والثانية فهما قراءتان سبعيتان الرؤية هنا فسرهما المؤلف بمعنى النظر فهي رؤية عين اولم يروا ويحتمل ان تكون رؤية قلبية - 00:11:07

اي علمية بمعنى اولم يعلموا نعم وننظر ايها اولى من سياق الايات كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده يبدء يقول هو بضم اوله وقرأ بفتح من بدأ وابدا بمعنى اي يخلقهم ابتداء - 00:11:38

عندما يفجأ الان فيها قراءة سبعة وقراءة شاذة ربنا يبدء اتين الماضي من يبدء ابدأ رباعي القراءة الشاذة يقول بفتح اوله يبدء اتين من بدأ كيف عرفنا ان هذه القراءة الشاذة - 00:12:08

لان اصطلاح المؤلف رحمه الله انه اذا قال قرأ فهي شاذة اذا قلقها فيشاء طيب المؤلف يقول من بدأ وابدا من بدأ وابدا هذا الترتيب هذا اللفظ والنشر مرتب او مشوش - 00:12:42

ها وسوخت يعني له شوشة ها؟ نعم. او مشوش يعني غير مرتب شف الان من بدأ هذي على اي قراءتين طبعا الشاف الشاف هادي هي وابدا على القراءة السبعية التي هي يبدء - 00:13:06

والحقيقة ان المؤلف ليته ما فعلها لانه قد لا يفهم الانسان ان هذا من باب الترتيب من باب اللفظ والنشر المشوس ولا داعي اليه. لو قال المؤلف من ابداع وبدأ - [00:13:30](#)

لكن اوضح للانسان الطالب وقوله بمعنى يعني بمعنى واحد يعني بدأ وأبدأ معناهما واحد اي يخلقهم ابتداء يعني كيف يخلقهم سبحانه وتعالى ابتداء وقوله كيف يبدئ الخلق؟ الخلق هنا مصدر بمعنى اسم المفعول. اي المخلوق. كيف - [00:13:46](#)
ثم يعيده. والمصدر يأتي بمعنى اسم المفعول كثيرا في اللغة العربية. ومنه قوله تعالى وان كنا ولالة حمل حمل اللي في البطن بمعنى ها محمول وقوله الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. بمعنى مردود. هنا خلق - [00:14:24](#)
بمعنى مخلوق. ومثلها قوله تعالى هذا خلق الله اي مخلوقون. طيب قول كيف يبدئ الخلق ثم هو يعيده اي الخلق كما بدأهم شف المؤلف يقول اي الخلق كما بدأهم اشارة الى ان الخلق هنا بمعنى - [00:14:54](#)

المخلوق اللي يعم كل الناس وقوله ثم هو يعيده قدر هو لتكون الجملة استئنافية لماذا لان اعادة الخلق لا يمكن ان ينظروا اليها متى تكوني اعادة الخلق؟ ها؟ يوم القيامة في المستقبل - [00:15:23](#)

لكن ابتداء الخلق يمكن ينظرون اليه. هذا ما مثلا ننظر الى مخلوقات الله عز وجل كيف تتوالد؟ وكيف تتنامى؟ وكيف تكبر الى اخره نعرفه لكن اعادة الخلق ما يمكن فلهذا قدر المؤلف رحمه الله قوله ثم هو يعيده - [00:15:51](#)

لئلا يتوهم انسان انها معطوفة على ها يبدع الا يبدع فلا يصف عطفها على يبكي لانه لو كانت معطوفة عليها لكان المعنى كيف يبدئ الخلق ثم كيف يعيده؟ وهنا النظر لكيفية الاعادة متعذرة. نعم - [00:16:12](#)

قوله سبحانه وتعالى اولم يروا انا ذكرت لكم انها يحتمل ان تكون علمية والمؤلف مشى على انها ها؟ عينية عينيه بالبصر ايهاا اشمم العلمية ايه ناشف الظاهر ان القلبية اشمم - [00:16:38](#)

لانه تشمل ما رآه الانسان بعينه وما علم به من غيره اليس كذلك؟ فهي اذا اشمم واعلم ان ان الاية اذا احتملت معنيين احدهما اشمم الاولى حملها على الاشمل لان الاخص داخل فيه - [00:17:04](#)

بخلاف ما اذا حملت على الاخص ومعناه انا اخرجنا بعض دلالاته بعض الدلالات فعليه نقول ان الاولى ان نحملها على الرؤية العلمية التي تحصل بالبصر وبالسَّمع ايضا نعم كما قال الله تعالى - [00:17:30](#)

جعل لكم السَّمع والابصار والافئدة السَّمع والابصار طريق العلم والافئدة محل الوعي نعم وقوله ان ذلك على الله يسير. يقول المؤلف ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير اي سهل - [00:17:51](#)

ان ذلك ابتداء الخلق سهل على الله واقراً قول الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له هم فيكون. الامر سهل على الله. اعادة الخلق ايضا. سهلة. سهلة - [00:18:17](#)

قوله فانما هي زجرة واحدة. زجرة واحدة فقط. فاذا هم بالساهرة. واعم من ذلك قوله تعالى وما امرنا الا واحدة نعم كلمح بالبصر بدون تأخر يأمر الله الشيء فيكون مثل لمح البصر. وهذا دليل على كمال قدرته جل وعلا. نعم. وقوله ان - [00:18:41](#)

ذلك الله يسير في اية ثانية وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه فاننا نقول لهؤلاء المنكرين للبعض هل تقرون بان الله خلقكم ابتداء ماذا يقولون؟ هم يقولون نعم الكلام المنكرين المقيمين بابتداء الخلق - [00:19:11](#)

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله مقررين بهذا الشيء نقول لهم اي ما اهون الابتداء او الاعادة الجواب الاعادة اهون الاعادة اهون فكيف تقرؤون بالاصعب ثم تنكرون الاهون واقول بالاصعب لا لا باعتبار ذلك منسوب الى الله عز وجل - [00:19:36](#)

لا باعتبار كونه منسوب الى الله ولكن لان الكل يثن عليه لكن نقول لهؤلاء ما دام ابتداء الابتداء اشد واشق فالاعادة من باب اولي ان تقروا بها لكن هم يقرون بالابتلاء لانهم ما يستطيعون انكاره - [00:20:06](#)

ما يستطيعون والله ما خلقنا الله نحن الذين خلقنا انفسنا الزوج هو الذي خلق الولد في رحم الام هذا ما يمكن يقولونه فلهذا احتج الله عليهم بالابتداء ليقروا بالاعادة - [00:20:29](#)